البريد الأدبي

أعمال الاستكشاف في قلب افريقية

قررت أكاديمية العلوم الفرنسية أن تمنح جائزة « البردى مونا كو » الشهيرة وقدرها مائة ألف فرنك (نحو ألف وثلاثمائة جنيه » إلى العلامة الجغرافي المكتشف الأفريقي الجنرال تيلهو ، أحد أعضاء بعثتها الجغرافية ، وذلك لما قام به من الاكتشافات الخطيرة في منطقة بحيرة تشاد والأنهر المتصلة بها ، ومعاونته بذلك على وضع هذه المنطقة تحت الحماية الفرنسية

وقد كانت فرنسا تعنى منذ بعيد بشأن هذه البحيرة الشاسعة التي تقع في وسط أملاكها الصحراوية الافريقية ، وتؤثر أعظم أثر في مستقبلها الاقتصادي ؛ فجهزت إليها عدة بعوث علمية منذ أوائل هذا القرن ، ولما زادت أملاكها في تلك المنطقة باستيلائها على أملاك ألمانيا ، وتوغلها في السودان الغربي ، زاد اهتمامها باكتشاف هذه المنطقة وتحديدها وتأمين حمايتها ؛ ويمكن تقدير أهمية بحيرة تشاد متى علمنا أنها تغطي مسطحاً قدره ١٨٫٠٠٠ كيلو متر ، ويصب فيها نهران كبيران هما « شارى » و« لجونى » وعلى مائها تقف حياة اللابين من سكان المناطق المجاورة ، وكان الجنرال تيلهو ، مذ كان ضابطاً فتى في أواخر القرن الماضي ، يهتم باكتشاف هذه المنطقة ، وينوه بأهمية مستقبلها الاقتصادي والسياسي ، وقد كان أول من استطاع أن يضع لها خريطة دقيقة ؛ وقد بدأ بارتيادها منذ سنة ١٨٩٨ ليحقق أبعادها بالنسبة لنهر النيل ونهر النيجر ، ولكنه لم يستطع أن يتوغل يومئذ في تلك الأنحاء لخطر قبائلها الهمجية . ولكنه عاد بعد بضعة أعوام فالتحق ببعثة الجنرال مول التي أوفدت لضبط حدود النيجر بين فرنسا وبريطانيا ، وفي سنة ١٩٠٦ عين رئيساً لبعثة جديدة أوفدت لاكتشاف المنطقة الواقعة بين النيجر وبوركو ، فاستمرت في تجوالها في تلك الأنحاء مدى ثلاثة أعوام . وفي سنة ١٩١٢ عاد على رأس بعثة أخرى ، وقضى في تجواله خمسة أعوام اكتشف أثناءها كثيراً من أسرار المنطقة الواقعة شرق بحيرة تشاد ، ومنطقة بركو ، وبيستى ودارفور ، وضبط وسائل المواصلة بين مستعمرات فرنسا الأفريقية الغربية والسودان الفرنسي (السودان الغربي) ؛ وعلى أثر هذا الاكتشاف العظيم عين الجنرال تيلهو عضواً في أكاديمية العلوم ومنح مدالية الاستحقاق الذهبية ؛ ثم أنعم عليه بعد ذلك بلقب عضو في المجمع العلمي ؛ والجنرال تيلهو جندي باسل ، وعلامة جغرافي ومحقق أخصائي في جغرافية أفريقيا الوسطى ، وقد قرر أن يخصص الجائزة التي منحت له لمتابعة أعماله واكتشافاته العلمية في تلك الأنحاء

ولم ينفذ العالم الأوربي إلى تلك الأنحاء الا منذ أوائل القرن الماضي ، منذ اكتشافات منجو بارك الاسكتلندي ، ورنيه كايه الفرنسي ؛ ولكن يبدو من دراسة رحلة ابن بطوطة الرحالة المغربي الشهير أنه ارتاد كثيراً من تلك الأنحاء ، على أثر عودته من رحلته في الشرق الأقصى (في أواسط القرن الرابع عشر) ؛ وهو يذكر أسماء مدن ومواقع لم يعرفها الغرب إلا منذ قرن مثل سكوتو ، وغيرها

سحره وجماله الذي نجده عند الأوروبيين الهنود كافة . وللجرمان غير ما ذكرنا أغان للموتى ، وأخرى لانتصار الشمس على الظلام والزوبعة ، وغيرها عن الحدث الأكبر : موت النهار ، أو عن ذبول الصيف . وهذه الأغاني بقايا خرافاتهم القديمة عن الطبيعة

وكان القوط أول من نهض من الجرمان بحياة ثقافية . وفي دولهم التي أنشأوها في المنطقة القريبة من الدنوب خطوا خطوات سريعة نحو الثقافة ونحو المدنية . ولعل مركزهم الجغرافي هو الذي ساعدهم على الاتصال بالفكر الأغريقي وبالمسيحية ، بينما كان إخوانهم في الشمال ما يزالون همجاً وثنيين

ويعتبر فولفيلا — الذئب الصغير (Wuelfila) أول من وضع أساس الأدب في لغة القوط

« للبحث صلة »

ابراهيم ابراهيم يوسف

دائرة المعارف الفرنسية

كان الأدب الفرنسي أول ما ظفر باخراج الموسوعات الأدبية والعلمية والحديثة ؛ ويرجع تاريخ هذه الموسوعات الحديثة إلى أواسط القرن الثامن عشر ، حيث ظهرت جماعة العلماء المعروفة « بالأنسيكلوبيديين » وعلى رأسهم ديدرو ودالمبر ، وهولباك وغيرهم. وقد ظهرت دائرة المعارف الفرنسية الكبرى La grande Encyd منذ أواسط القرن الماضي ، وتمت في أواخره ؛ ولكنها لم تطبع من ذلك الحين مرة أخرى ، وأضحت في عصرنا أثراً قديماً تنقصه عناصر هامة من العلوم والفنون والاختراعات الحديثة ، وتاريخ العالم منذ أواخر القرن الماضي ، وقد تقدمت الموسوعات الأجنبية على الموسوعة الفرنسية من هذه الناحية تقدماً عظيماً ، فصدرت الطبعة الخامسة عشرة من دائرة المعارف البريطانية سنة ١٩٣٠ ، وأضحت أثراً عظيماً شاملاً لآخر ما أخرج العصر من آداب وفنون وعلوم ؛ وصدرت دائرة المعارف الأيطالية الجديدة منذ عامين أو ثلاثة ؛ وصدرت دائرة معارف روسية حديثة . وقد اهتمت وزارة المعارف الفرنسية والهيئات العلمية الفرنسية منذ بضعة أعوام بأمر الموسوعة ، وألفت لجنة من أكابر العلماء والكتاب للأشراف على إخراجها في طبعة جديدة وعلى رأس هذه اللجنة ، المسيو دي موزي وزير المعارف السابق ، ومسيو لوسيان فابر الأستاذ بالكوليج دي فرانس ، وهو المدير العلمي للموسوعة ، ومسيو هنري دي جوفنل الكاتب والسياسي ، والأستاذ بليان نقيب المحامين السابق ، ويوسف بديه مدير الكوليج دي فرانس ، وفرانسوا ميلان عضو الشيوخ ، وغيرهم من أكابر العلماء والمفكرين . وقد أتمت اللجنة تنظيم الأعمال التحضيرية ؛ وبدأت أعمال التحرير فعلاً ، والمرجو أن يصدر الجزء الأول في سنة ١٩٣٥ ، ثم تصدر الأجزاء تباعاً بعد ذلك ، حتى تغدو الموسوعة الفرنسية لائقة بما للأدب الفرنسي من مكانة ممتازة في عالم الآداب الحديثة

مدام آدم وعصرها

مدام جولييت آدم من أعظم كاتبات فرنسا ، وهي اليوم في الثامنة والتسعين ، وقد لبثت مدى النصف الأخير من القرن التاسع عشر تتزعم الحركة الأدبية النسائية في فرنسا ، وكانت بينها منذ أواخر القرن الماضي وبين زعيم الوطنية المصرية مصطفى كامل رسائل سياسية وعلائق صداقة وثيقة استمرت حتى وفاته

وقد أصدرت أخيراً كاتبة فرنسية أخرى هي مدام مانون كورميه عن مدام جولييت آدم وعصرها كتاباً كبيراً استعرضت فيه حياة الكاتبة الكبيرة منذ تحريرها « للمجلة الجديدة » في شبابها ، وما كان بينها وبين أكابر عصرها من علائق الصداقة أمثال جورج ساند الكاتبة الشهيرة ، وليون جامبتا السياسي الكبير ، وبيير لوتي الكاتب الأشهر ، وكان يسميها « بأمه العزيزة » ، وما كان لها من زعامة روحية وفكرية على كثير من المفكرين والكتاب داخل فرنسا وخارجها

الاحتفال بتوزيع جوائز نوبل

أقيم في استوكهلم عاصمة السويد في العاشر من ديسمبر الجاري الاحتفال السنوي الكبير الذي تمنح فيه جوائز « نوبل » وقد رأس ملك السويد بنفسه الحفلة كالمعتاد ، وتولى بنفسه تقديم الجوائز الممنوحة لممثلي الدول التي ينتمي اليها الكتاب والعلماء الفائزون ؛ فناب عن الكاتب الايطالي بيراندللو الفائز بجائزة نوبل للأدب سفير ايطاليا ، وناب السفير الأمريكي عن الأساتذة جورج مورفي وهوبيل وتويث الفائزين بجائزة نوبل للطب ، وكذلك عن الأستاذ هارولد ادري الفائز بجائزة نوبل للكيماء ؛ ومقدار كل جائزة منها ١٦٢,٦٠٧ كورونا سويدياً (أي نحو أربعة آلاف جنيه) ويعتبر هذا الاحتفال أعظم الاحتفالات العلمية

التصوير « سم »

توفي أخيراً في باريس أستاذ من أساتذة التصوير الرمزي (الكاريكاتور) هو الرسام « جورسا » المعروف في عالم التصوير باسم « سم » Sem وهو الأسم الذي يوقع به صوره . وقد بلغ هذا النوع من التصوير في العصر الأخير ذروة قوته وخطره ، وأصبح فناً قائماً بذاته ، يشترك مع القلم في التعبير عن الحوادث والمشاعر ، ولا سيما أحداث السياسة ، وقد كان « سم » من أقطاب هذا الفن ، وكانت صوره الرمزية التي تنشرها جريدة « الجورنال » من أسمى ما أخرج الفن ؛ وكانت تمتاز بقوة التعبير والفكاهة اللاذعة المحتشمة معاً . ولبث « سم » يعمل في قلم تحرير « الجورنال » أعواماً طويلة ، وقد توفي كهلا لم يجاوز الخمسين في عنفوان قوته وفنه